يكون الا افضل حاجة للمستغفر ايضا ولهذا اطلقنا ان الملائكة مستغفر له
اولان بعض الملائكة يستغفرون لعصيان امة محمد بامر الله تعالى تكريما له
يوما فيوما ساعة فساعة على ما جاء في الاثار واحتياجه مثبت لما ذلك
لاجل رحمتهم ولهذا قلنا ان الملائكة مستغفر له فثبت احتياج النبي عليه
السلام اليهم بهذه الوجوه ولم يلزم ان يكون استغفارهم له من ارتكابه
محرما واما معنى الدعاء من المؤمنين عليه فلان النبي لما فدا روحه وبدنه
ووالديه وولديه لاجلهم خاطب الله تعالى المؤمنين بان يدعو عليه لان
يقع الغنم بالغرم وبهذا لا يثبت الاحتياج او نقول ان الامر لهم
بالدعاء امر لهم بالدعاء على انفسهم بالسلامة والنجوة من كل البليات
في الدنيا والعقبا لا على نفسه لكن المراد من التخصيص عليه في الاية الاطاعة
منهم على امره والامتناع على ما نهاه عنه والاعلام بكون الشفاعة لهم منه
لا من غيره فان قيل ان الله تعالى امر المؤمنين بالصلوة على النبي عليه السلام
في الاية وهم يامرون الله تعالى بالصلوة عليه كما يقال اللهم صل على
محمد ما معنى هذا قلنا لانهم لما علموا ان مع الامر بالصلوة عليه كما
يقال اللهم صل على محمد ما معنى هذا الدعاء منهم ومن الله السلامة وغير
ذلك ارادوا ان يدعوله والمحتاج اليه في قضاء كل الدعاء هو الله تعالى
فقالوا اللهم صل على محمد ولما ثبت كون الصلوة ههنا بمعنى السلامة
من الله تعالى والاستغفار من الملائكة والدعاء من المؤمنين كان معنى
قوله والصلوة اي سلامة ذات شريفة يوم في الدنيا عن النقايص
وصفها

وصفتها عن التغير والنقصان وكتابه وذكر اسمه الشريف عن الكتمان
وحقيقة نبوته ورسالته عن التخابن في القرى والبلدان ودعوته و
اظهار دينه واحكامه عن مانع يمنع بالبطلان ونفع مع نفس امته في
الاخرة عن النيران على النبي عليه الصلوة والسلام من الله تعالى والاستغفار
من الملائكة عليه عن من يخاف عليه من الحرمان وقيل معناه اللهم عظمه في
الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المراد من الصلوة ههنا التي
هي بمعنى الرحمة من الله تعالى والدعاء من العباد وقد ورد عليه الاعتراض
بوجوه الاول ان يقال ليس للصلوة الا معنيان معنى اللغوي وهو
الدعاء ومعنى الشرعي وهو الاركان المعلومة والافعال المخصوصة حتى
اني وجدت ان يكون الصلوة بمعنى الرحمة والثاني انها لو كانت بمعنى
الرحمة لزم احتياج النبي الى رحمة الله تعالى وقد قال الله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهذا مشعر كونه مغفورا وقال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة من حيث هي رحمة لا تحتاج الى
رحمة اخرى والا لزم اجتماع الضدين تامل فهو باطل والثالث انها
لو كانت بمعنى الرحمة لزم ان يكون النبي عليه السلام عاصيا مذنبا
قبل النبوة وهو غير جايز لان احد الشرط من شرائط النبوة ان يكون
معصوما من العصيان كذا في اصول الكلام من تاليف الشيخ الفاضل محمد
بن عبد العزيز السمرقندي وقد يجاب عن هذه الاعتراضات الثلث